الرصاص الراجع .. الموت القادم من السماء!

إطلاق الرصاص بالأعراس مصدر لإقلاق للسكينة العامة وعنصر تهديد لأمان المواطن

استطلاع/ خديجة الكاف

ظاهرة إطلاق الرصاص في الأفراح إحدى الظواهر الخطيرة التي يعانيها المجتمع العدني من انتشارها، وبصورة مخيفة خاصة في الأفراح والمناسباتً التي تشهدها عدد من المديريات ، حيث خلفت هذه الظاهرة مشاكل كثيرة في الأسر، وقد يصاب بعض الحاضرين برصاصات طائشة نتيجة انحراف أو انزلاق السلاح الناري من يد أحدهم ، أو نتيجة رجوع الرصاص، كما هو متعارف عليه بما يسمى (راجع) وهؤلاء لا ذنب لهم سوى أنهم جاؤوا لتهنئة أصحاب الفرح ومشاركتهم فرحتهم وتقديم واجب اجتماعي نحوهم ، وأهالي عدن هم من أدخلوا هذه الظاهرة من خلال مناسبات الأعراس وتحولت إلى أثرها بتصرفات لا مسؤولة من أشخاص خرقوا الأنظمة والقوانين مسببين مآسي.. ومن أجل التوعية بأضرارها قمنا بعمل هذا الاستطلاع لننقل إليكم آراء المجتمع المدني بعدن لـ" الأمناء":

عدم حزم الجهات المختصة في الحد من هذه الظاهرة ساعد على انتشارها

أكثر في أن ظاهرة وجود السلاح لدى بعض اليمنيين لم تعد قاصرة على السلاح الخفيف أو ما يسمى (بالكلاشينكوف) بل تزايد انتشار مختلف أنوع الأسلحة والمتفجرات الخفيفة أو المتوسطة حتى الصواريخ أو غيرها من أدوات ووسائل العتاد العسكري التي تستخدمه القوات النظامية في الحروب، وقد أثبت الواقع أن ما من مقاومة للسلطات في مختلف أرجاء اليمن إلا وكان السلاح عاملا مشجعاً فيها ، كما أثبتت الأيام أن ما من تمرد وعصيان على الدولة ونظامها إلا وكان السلاح واحدا من أهم أدواتها بل أن العديد من المواجهات والصراعات والحروب التي أجبرت الدولة قسرا على القيام بها في بعض المناطق كان السلاح العامل الوحيد في التأثير الأكبر على تطوراتها المختلفة).

دور وسائل الإعلام التوعية تجاه مخاطر هذه الظاهرة

تفعيل القانون ومساءلة كل من يقوم بإطلاق الرصاص

تهديد للسلم الاجتماعي

وفي البدء تحدث الأخ/ وضاح الحمودي - أكاديمي متخصص في العلوم السياسية - عن حقيقة هذه السلوكيات السلبية : "هي أكثر ما يهدد السلم الاجتماعي ،حيث تعتبر مصدر إقلاق للسكينة العامة وعنصر تهديد لأمان المواطن حيث تعتبر ظاهرة انتشار السلاح أمر مرفوض تماما".

وأضاف قائلا : " لست أفهم ما الذي يدفع الناس إلى حمل السلاح؟! ، هل بداعي الاحتياج إلى الأمان الشخصي ؟! لا أظن ذلك ، فالكثير من الاحصائيات تشير إلى أن الطلقات النارية العائدة من السماء (الراجع) هي من تسبب بأكثر من ٤٥٪من الاصابات الحالية في المستشفيات والمراكز الطبية وهذا رقم رقم مخيف".

وأشار إلى أن إطلاق الرصاص في الأعراس وغيرها من المناسبات ينافس نتائج الحرب المأساوية ، وأغلب الظن أن التفاخر والغلو هما ما يدفع من يحمل السلاح إلى إشهاره في كل ساعة وحين ، مما يجعل المواطنين يعيشون حالة من الترويع وانعدام أبسط معايير الأمان وطيب العيش ، أقول إلى هؤلاء : (يكفينا حقا ما نعيشه من معاناة ،فلا تزيدوا الطين بلة!).

تصرفات لا مسؤولة

وأوضح الأخ/ ماجد الشاجري - عضو المجلس المحلي خورمكسر - أنه بدأت مناسبات الأعراس أفراحا وتحولت إلى أثرها بتصرفات لا مسؤولة من أشخاص خرقوا الأنظمة والقوانين مسببين مآسي، لم تفلح السنون في مسح آثارها ودمل ذكرياتها المؤلمة.. مشيرا إلى جهل بعض أفراد المجتمع مما جعل ثقافة إطلاق النار في حفلات الزواج ما زالت السائدة ، وعدم حزم الجهات المختصة في الحد من هذه الظاهرة. مضيفا أنه مع قرب بدء موسم حفلات الزواج تتساءل "سبق" عن كيفية المعالجة والحد من استخدام الأسلحة النارية في الأعراس والمناسبات الاجتماعية.

وأضاف قائلا : (مما لاشك فيه أن وجود الأسلحة لدى المواطنين في أي بلد يمثل تحديا قويا أمام الأجهزة الأمنية وعائقا حقيقا أمام حفظ الأمن والاستقرار والتنمية ، وتكمن الخطورة التي نشأت نتاج هذه الظاهرة فأي زائر للمستشفيات يدرك كم هم ضحايا مثل هكذا ظواهر خطيرة! " .

وأشار إلى أنه لا بد أن يضطلع المجتمع بدوره في الحد من هذه الظاهرة , الدولة وأجهزة الأمن هي المعني أساسا بمنع هذه الظواهر و أي جهود لا يصاحبها جهود أمنية رسمية تبقى جهودا ناقصة الفاعلية و التأثير ..

وأضاف قائلا : (علينا جميعا أن تتضافر جهودنا الشعبية و الأهلية بالإضافة إلى دور وسائل الأعلام و اضطلاعها بدور التوعية تجاه مخاطر هذه الظاهرة , كل هذه الجهود ستصب (متى ما صدقت) في التقليل التدريجي من هذه الظاهرة و انحسارها من المدينة بإذن الله) .

غياب تطبيق النظام والقانون

أما الأخ / صبري محمد السعدي - إعلامي - يقول : (هذه الظاهرة انتشرت بالآونة الأخيرة في مدينة عدن وهي بالأساس ظاهرة دخيلة على مدينة عدن وشبابها وجعلهم يتخلوا عن طابعهم المدني وهذه الأفعال تدل على الانحراف السلوكي لدى أبناء عدن والذي قتل في أنفسهم الشهامة المعهودة بالأوساط الشبابية "لعيال عدن ").

وأضاف قائلا : (كثرة الاصابات والوفيات الناجمة من إطلاق الرصاص الحي في السماء ولا يعلم الذي يطلق الرصاص أنه قد يزهق نفسا بريئة ! ، وهذا الأمر قد أصدر به بعض شيوخ العلم فتوى أن الذي يطلق نارا بالسماء يعتبر في الشرع شبه قاتل).. مشيرا إلى أن السبب الجوهري لهذا الأمر هو غياب تطبيق النظام والقانون على كافة الأصعدة ، والشبة غياب للدولة بمعنى أنه يحتاج لعدد من المعالجات السريعة وتفعيل النظام والقانون فأيام دولة الجنوب كان المواطنون لا يحملون السلاح في القرى والمراكز ، والشاب الذي يحمل السلاح اليوم في مدينة عدن بالتحديد يعلم أن والده لم يحمل السلاح بالماضي إلا للدفاع عن الوطن ؛ وبمجرد أن يتم تفعيل القانون ومسألة من يرتكب هذه الفعلة ، وقبل هذا نشر التوعية بين الشباب ستخف هذه الظاهرة الدخيلة على مدينتنا.

الحدّ من هذه الظاهرة

وقال المهندس / عادل باعشن - رئيس مؤسسة آفاق شبابية - : (ظاهرة إطلاق النار ظاهرة سلبية نشأت في السنوات القليلة الماضية في خروج عن التقاليد و الأعراف الخاصة بمدينة مسالمة (كعدن)).. مضيفا : " كثيرة هي الأضرار

تؤرق حياة المجتمع العدني

إلى ذلك، أشارت الأخت/ أفراح جابر- مديرة إدارة المرأة والتنمية بالمحافظة - إلى أن: " ظاهرة إطلاق النار في الأفراح إحدى الظواهر الخطيرة التي يعاني المجتمع العدني من انتشارها، وبصورة مخيفة خاصة في الأفراح والمناسباتً التي تشهدها عدد من المديريات ، حيث خلفت هذه الظاهرة مشاكل كثيرة في الأسر، وقد يصاب بعض الحاضرين برصاصات طائشة نتيجة انحراف أو انزلاق السلاح الناري من يد أحدهم ، أو نتيجة رجوع الرصاص، كما هو متعارف عليه بما يسمى (راجع) وهؤلاء لا ذنب لهم سوى أنهم جاؤوا لتهنئة أصحاب الفرح ومشاركتهم فرحتهم وتقديم واجب اجتماعي نحوهم .

وأضافت قائلة : (إطلاق الأعيرة النارية في الهواء من العادات والتقاليد اليمنية القديمة، ويقوم أصحاب العُرس بذلك إما للتفاخر أو ترحيباً بالضيوف، وفي أغلب الأعراس قد تطلق أعيرة نارية بالآلاف).

وأكدت : " ظاهرة إطلاق الرصاص تعد خرقا لسيادة القانون وتمس بهيبة الدولة ، وهي عنوان فوضى انتشرت في مختلف ضواحي عدن ، كما أنها عنوان لظاهرة وقضية تؤرق حياة المجتمع، وتحدث حالات من الفزع والإزعاج في أوساط المواطنين الذين طالبوا الجهات المختصة ببذل جهودها من أجل وضع حد لهذا الاستهتار المتعمد ، وتطبيق العقوبة بشكل حازم على كل مستخدم للسلاح في الأفراح ، ومصادرة أسلحتهمَ من قبل الجهات المعنية، حفاظاً على الأرواح، وتطبيقاً للنظام والقضاء على هذه الظاهرة"

وتوجهت برسالة إلى المحافظة ومدير مديرية المعلا قائلة : (نحن هنا نقف احتراما وتقديرا للواء /عيدورس الزبيدي محافظ محافظه عدن وكذلك الأخ / مدير عام مديرية المعلا فهد مشبق علي للعمل على الحد من إطلاق الرصاص في الأعراس).

دور الأهل بمنع أولادهم

بينما قالت الأخت "نجاة العديني" - مديرة التحرير الإلكتروني - : "إطلاق الرصاص في الأفراح تعتبر من التصرفات الهمجية والمؤذية للناس فهي مزعجة جداً حيث أنها سلوكيات خاطئة لا تراعي شعور الآخرين بأنه في مرضى وكبار في السن يحتاجون للراحة" .

وأشارت إلى أنه يكون في "راجع" للإطلاق الرصاص وتقتل أبرياء لا ذنب لهم سوى استهتار مطلقي الرصاص في الأعراس هم يفرحوا وغيرهم يقتل أو ينزعج وتقلق راحته ! كفاية ما عانيناه وقاسيناه أيام الحرب ! كان المفروض يحترموا مشاعر الآخرين وهذا دور الأهل أنهم يمنعوا أولادهم من إطلاق النار في الأعراس وإزعاج الناس ، الفرحة بالقلوب وليس بإزعاج الآخرين ! وثانياً دور أئمة المساجد وعقال الحارات ومراكز الشرطة أين دورها وهي تسمع وترى ما يعانيه أهالي المدينة الحضارية عدن كل هذا؟!!.

مدينه الأمن والسلام

واختتمت الحديث الأخت/ عزة النجار - محامية - بالقول:" تعد ظاهرة إطلاق النار بصورة عشوائية في المناسبات خطيرة لما تلحق به من ضرر بأفراد المجتمع، أولا: زعزعة أمن وسكينة المواطنين، وثانيا: أثر الرصاص الراجع أكثر ضررا لما ينتج عنه من ضحايا كل الأعمار ، نتيجة تصرف خاطئ من قبل بعض الأفراد غير آبه بعواقب فعله ، وهذه الظاهرة دخيلة على المجتمع العدني وذلك بسبب انتشار السلاح بين جميع الأوساط دون قيد أو شرط من قبل الجهات الأمنية .. لذا نأمل أن تنتهي هذه الظاهرة وتعود عدن مدينه الأمن والسلام.